سيد قطب وتأثيره الفكري في جماعة الاخوان المسلمين في مصر ١٩٤٩_١٩٦٦

أ.م.د علي خيري مطرود
جامعة واسط /كلية التربية

كتاب غالي جبار
جامعة واسط /كلية التربية

الخلاصة

لعل أولى الملاحظات التي تلفت نظر الباحث عند قراءة فكر سيد قطب وتراثه هي ضخامة تلك الأفكار وما استتبعها من شروحات وتعليقات قادحة أو مادحة من علماء ومفكرين وباحثين تباينت مواقفهم ورؤاهم حول تراث الرجل وحياته الفكرية حسب خلفياتهم الفكرية وظروفهم السياسية والاجتماعية والثقافية ، لكن مايعنينا في هذا البحث هو رصد فكر سيد قطب وبواعثه وتجلياته في منهج جماعة الإخوان المسلمين وسلوكها الحركي حتى عام ١٩٦٦.

الكلمات الدالة: سيد قطب، الاخوان المسلمون، الفكر، المجتمع، الجاهلية

Abstract

Perhaps the first observations that draw the attention of the researcher when reading the thought of Mr. Qutb and his legacy is the magnitude of these ideas and the consequent explanations and comments of the scientists or scholars or scholars of different minds and scholars varied positions and views on the heritage of men and intellectual life according to intellectual backgrounds and their political and social and cultural conditions, but what we want in this research Is the monitoring of Mr. Qutb's thought, motives and manifestations in the approach of the Muslim Brotherhood and its behavior until 1966.

Keywords: Sayed Qutb, Muslim Brotherhood, thought, society, ignorance

المحور الأول: منهج سيد قطب ورؤيته الفكرية

تَطّلع سيد قطب للمجتمعات الاسلامية المعاصرة له من منظور الشمولية التي تعتقد بأن الاسلام يحكم جميع نواحي الحياة العامة للمجتمعات المسلمة بكل جوانبها وتفرعاتها ولمن يعيش في دائرة الاسلام من غير المسلمين ، بمعنى آخر أن رؤيته تتضمن وجوب تحكيم الاسلام وشريعته الحقه في مجالات التربية والسلوك والسياسة والحكم وان يستمد ذلك كله من دين الله وحده الذي بينته الشريعة في دستورها الدائم ممثلا بالقرآن والسنة[١] وبنى سيد قطب حكمه هذا على اساس نصوص الآيات القرآنية التي أكدت وجوب تطبيق حاكمية الله في العقائد والعبادات والمعاملات وكل مايتعلق بحق الله وحده ، وأن اي منازعة لله سبحانه في مثل تلك الامور من قبيل وضع دساتير أو قوانين وضعية لحالات الحكم أنما يعني عودة الجاهلية[٢].

والجاهلية عند سيد قطب هي ليست جاهلية الامية التي لا تقرأ ولا تكتب وانما جاهلية الايمان بالأحكام الشرعية الالهية اللازمة للفرد والمجتمع في معاملاته وسلوكه وحياته اليومية أي الجاهلية التي تعتمد المناهج والتشريعات والقوانين المناهضة لشريعة الاسلام[٣] ، وبالتالي فإن هذه الحيثيات المعطاة لمدلول الجاهلية حيثما انطبقت على مجتمع معين فهو مجتمع جاهلي برأي سيد قطب حتى وإن كان ممن يدعي الاسلام.

لابد ان نشير هنا الى أن مفهوم الجاهلية عند سيد قطب لم يُحدد بمدة معينة بوصفها اصطلاحاً تاريخياً ، وإنما تُمثل عنده الاعتقاد والتصور والتجمع العضوي القائم على سيادة الانظمة والشرائع الوضعية التي أنشأتها نظم وحكومات وفق مصالحها ورؤاها الظاهرة القريبة أو مصالح طبقات غالبة فيها أو بيوت أو افراد متسلطين[٤] ويذهب سيد قطب في تحديد اطوار الجاهلية ومظاهرها من حيث البعد الحضاري الى أنها " جاهلية علم وتعقيد واستهتار أي جاهلية حضارية (عكس) الجاهلية القديمة التي هي جاهلية جهل وسذاجة"[٥] ، واوضح قطب رأيه في الثانية بأنها جاهلية الاعتقاد للمعرفة اليقينية بالله تعالى ترتب عليها انحراف خطير في تصور العبودية لله وماتبعها من اعتراف مشوه لوجود الله أدى الى الالحاد والشرك وهو التصور والاعتقاد الجاهلـــي كاعتقاد الشيوعيـة ، ويربط الرجل بين صورتي الجاهلية الاولى والثانية (المعاصرة) حيث أن الجاهلية واحدة في كل زمان ومكان وهي نهج الحياة الذي شرعه البشر وتوصف بحالة واحدة وهي صفة الشرك بالله[٦].

وماثل سيد قطب بين المجتمعات ذات البنى العقائدية المتباينة والمجتمع الجاهلي الذي لايخلص عبوديته لله وحده وقسمها الى، مجتمع شيوعي، مجتمع وثني، مجتمع يهودي ونصراني ثم المجتمعات التي تزعم أنها اسلامية ، وهذه كلها سواء في الجاهلية لأشراكها في عبادة الله سواء على مستوى التشريع أو الإتباع أو الطاعة على تباين بنائها الايدولوجي[٧] التي إن كانت علمانية فصلت الدين عن الدولة وان كانت مسلمة لم تطبق نصوص القرآن وشرائعه واكتفت بالاسم فقط.

وينبغي التأكيد على مسألة مهمة هي أن سيد قطب حينما نَعَت المجتمعات المسلمة بالجاهلية فإنه لم يجردها من الاعتقاد والأيمان بالله أو ينكر عليها ذلك وأنما وصفها بالجاهلية لأشراكها البشر في وضع التشريعات والانظمة التي يعتقد أنها من خصائص الالوهية فهو يقول " الذين يظنون انفسهم مسلمين لقول الشهادة ويدينون لله فعلاً في شؤون الطهارة والشعائر والزواج والطلاق والميراث.... بينما هم يدينون في ماوراء هذا الركن الضيق لغير الله ثم هم يبذلون ارواحهم واموالهم واعراضهم أرادو أم لم يريدوا ليحققوا ماتطلبه منهم الاصنام الجديدة فاذا تعارض عرض مع مطالب هذه الاصنام نُبذت اوامر الله فيها ونفذت مطالب الأصنام [٨] الذين يظنون انفسهم مسلمين"[٩] وهو يشير بطبيعة الحال الى بعض الحكام المسلمين الذين تبنوا الوطنية والقومية كأهداف وغايات على حساب الدين فأصبحت لهم احزاب وجماهير تناصرهم وتعاضدهم في سبيل تحقيق تلك الغايات دونما عرضها على الشريعة .

يشير سيد قطب الى طبيعة الاسلام الحيوية والعاملة على تأمين مستلزمات الحياة الكريمة وصيانتها من الادران الملوثة للفطرة الانسانية ويدعوا الى بناء الفرد المسلم عقيدياً وتربوياً لتأهيله لخلافة الله في الأرض، وهو بذلك يماثل دعوة الشيخ حسن البنا حينما اكد هذا المعنى الشامل للعقيدة في الاصول العشرين والرسائل التوجيهية والعقائدية ، ويرى سيد قطب " أن الاسلام يصنع للإنسان نظاماً شاملاً لحياته الفردية والجماعية فهو منهج الهي للحياة البشرية ، ويتم تحقيقه في حياة البشر بجهد البشر انفسهم وفي حدود طاقتهم"[١٠] ويتابع قطب في تحقيق هذا المعنى مشيراً الى انه لايتحقق بالمعجزات ولا بالتمنيات وانما يحتاج الى طليعة مؤمنة قادرة على تحمل المسؤولية فيقول " لايتحقق هذا النهج الاسلامي بالخوارق المجهولة الاسباب ولا بكلمة (كن) الالهية ، وانما يتحقق بأن تحمله جماعة من البشر تؤمن به ايماناً تاماً"[١١].

ومن اجل تأسيس تلك الطليعة وذلك المجتمع الجديد المناقض للمجتمع السائد فلابد من ترسيخ عقيدة القرآن " المكي" في نفوس العصبة المؤمنة حتى تشكل بذلك نقطة الانطلاق لتكوين المجتمع الاسلامي ثم تلي ذلك خطوات البناء الاخرى[١٢] ولما كانت جماعة الاخوان المسلمين رسمت معالم دعوتها على اساس أن الاسلام منظور شامل للحياة وتركت التفاصيل الثانوية لمفكري الامة واجتهادهم ليقرروا ظروف الواقع العملي ، فأن سيد قطب توسم في تلك الجماعة انها هي الطليعة المؤمنة التي يمكن الركون اليها والاستعانة بها في تشكيل نواة المجتمع الذي يسعى اليه ويعده ليكون مطابقا لجوهر الاسلام ذاتياً وعملياً[١٣] ولايعني ذلك تطابقا مع منهج الاخوان المسلمين في واقعهم الفكري والحركي وانما عَدَهم الطليعة التي يمكن إعادة بنائها في ضوء الظروف الراهنة بما يفضي الى تحقيق العودة بالمجتمع الى مرحلة الصفاء الحقيقي والاستلهام الذاتي لمعنى القرآن والشريعة[١٤] وسيد قطب يرى أن الرأسمالية الغربية ومبادئها الديمقراطية، والاشتراكية الماركسية وغيرها من المسميات كلها في طريقها نحو الافلاس وأن البقاء للإسلام وحده حيث يقول " **أن قيادة الرجل الابيض للبشرية قد أوشكت على الزوال لأنه لم يعد يملك رصيدا من القيم يسمح له بالقيادة ، والاسلام وحده هو الذي يملك مقومات تلك القيادة ، لكن الاسلام لا يملك أن يؤدي دوره إلا في مجتمع وأمة**"[١٥] ويقرر سيد قطب عند هذه النقطة أن المجتمع الاسلامي غير موجود حالياً فيقول " **إن وجود الامة المسلمة انقطع منذ قرون طويلة** " **فالأمة ليست ارضاً كان يعيش فيها الاسلام وليست قوماً كان اجدادهم في عصر من العصور يعيشون النظام الاسلامي وإنما** " **الامة المسلمة جماعة من البشر تنبثق حياتهم وتصوراتهم واوضاعهم وانظمتهم وقيمهم وموازينهم كلها من المنهج الاسلامي .... وأمة بتلك المواصفات انقطع وجودها منذ انقطاع الحكم بشريعة الله من فوق ظهر الارض جميعاً**"[١٦] ولتحقيق الزعامة العالمية وتولي دور القيادة التي يكون الاسلام هو السائد فيها فلابد من " بعث الأمة المسلمة التي واراها الركام ، ركام التصورات والاوضاع ،وركام الانظمة التي لا صلة لها بالإسلام ولا بالمنهج الاسلامي ... وإن كانت ماتزال تزعم انها قائمة فيما يسمى بالعالم الاسلامي "[١٧].

والمجتمع عند سيد قطب نوعين من المجتمعات أما مجتمع اسلامي أو مجتمع جاهلي ، الاول هو الذي يُطبق فيه الاسلام " عقيدة وعبادة ، شريعةً ونظاماً ، خلقاً وسلوكاً" والمجتمع الجاهلي هو الذي لاتطبق فيه شرائع الاسلام ونظمه وموازينه[١٨] حتى ولو أدعى افراده الاسلام ، وصلوا وصاموا وحجوا البيت ، ويذهب سيد قطب أبعد من ذلك حين يقول أن

المجتمع جاهلي إذا لم يطبق الشريعة " حتى لو أقر بوجود الله سبحانه ، ولو ترك الناس يقيمون الشعائر لله في البِيَع والكنائس والمساجد"[١٩] وإزاء حالة الجاهلية المطبقة في المجتمع المعاصر كما يراها سيد قطب فإن طوق النجاة في رأيه أن تكون الكلمة العليا في المجتمع لله وحده وذلك بتطبيق الشريعة الالهية الواضحة دون التنظيمات البشرية الوضعية وهو ماعبرَ عنه " بالحاكمية" التي تحرر الانسان من عبودية البشر الى عبودية الله وحده حقيقة وسلوكاً[٢٠].

والواضح أن هاتين الفكرتين "الجاهلية" التي اصابت المجتمعات الاسلامية بل البشرية جمعاء ، والتحرر منها والانعتاق من أسرها بتطبيق " الحاكمية" هما الفكرتان الرئيستان في منهج سيد قطب الفكري، وهما الإضافة التي زود بها منهج الفكر الإخواني، وحول هاتين الفكرتين تدور كل الافكار الأخـــرى في كتب سيد قطب ومقالاته كلما تعلق الأمر بالفكر السياسي والحياة الحياة الاجتماعية.

المحور الثاني : الظاهرة القطبية في فكر الاخوان المسلمين

على الرغم من أن الخط البياني لتطور الفكر الإخواني تصاعد منذ عهد المرشد المؤسس حسن البنا الذي نفى شرعية الحكومات القائمة في عصره على أسس غير اسلامية متجاوزاً بذلك منهج محمد عبده ورشيد رضا الذي أقتصر في حينهم على ضرورة تقويم الحكومات بسلطان الشريعة ، والقانون بما يلائم عوائد الناس [٢١] لكن ذلك التطور بلغ غايته عند سيد قطب حينما "حكم على المجتمعات كلها بأنها جاهلية وعلى الأمة بأنها منقطعة عن الوجود وغائبة عن الشهود ، ونفى الاسلام عن المجتمع الذي لايقر بالحاكمية"[٢٢].

والمتتبع لفكر سيد قطب وبواعثه الاساسية يدرك انه تأثر بشكل كبير بالداعية الاسلامي في الهند أبو الأعلى المودودي[٢٣] مؤسس الجماعة الاسلامية هناك والتي كانت صدى لأفكار البنا والأقرب في طروحاتها لجماعة الاخوان المسلمين في غاياتها ووسائلها في التربية ، وقد اثنى المودودي على كتاب "معالم في الطريق " حينما قرأه فقال" هو نفس ما أراه بل كأنني الذي كتبته فقد عبرَ عن أفكاري بدقة"[٢٤].

وابو الأعلى المودودي حينما اسس الجماعة الاسلامية في لاهور عام ١٩٤١ وأُنتخب رئيساً لها فأنه دعا المسلمين للانضمام اليها ونشر عبر مجلته " ترجمان القرآن " اهداف الجماعة ووسائلها قائلاً " **لابد من وجود جماعة صادقة في دعوتها الى الله جماعة تقطع كل صلة مع أي شيء سوى الله وطريقه ، جماعة تتحمل السجن والتعذيب والمصادرة وتلفيق الاتهامات ، وحياكة الأكاذيب ، وتقوى على الجوع والبطش والحرمان والتشريد ، وتصمد امام القتل والاعدام ، جماعة تبذل الأرواح رخيصة ، وتتنازل عن الاموال بالرضا والخيار**"[٢٥] وأشار المودودي الى طبيعة القرآن الكريم وكيف جاءت تعاليمه مجملة شاملة اما تفاصيلها وحيثياتها فقد بينتها السنة النبوية ويقول في هذا الخصوص " لم تكن دعوة القرآن

الخالدة العالمية دعوة آنيه ومحلية استناداً الى أنها عرضت على قوم بأعينهم في زمن بعينه ، ومامن فلسفة أو نظام للحياة تعرض تفاصيله من الألف الى الياء في أسلوب محض ولم تتمثل في أوضاع واقعية أو صور حية كما هو النظام الاسلامي"[٢٦] وهو يرى أن تعميم الاسلام كعقيدة ومنهج حياة لايستلزم أن يبدأ من بدأ الدعوة وانما يترك له المجال حتى يستقر في " أذهان الناس ويتعرفوا على دعاته وطبيعتهم ولغتهم وعاداتهم ثم يطبق بعد ذلك على الحياة العملية من خلال إقامة نظام موفق للحياة ثم يعرض على الدنيا كنموذج يحتذى به"[٢٧].

إن ملاحظة كُتب سيد قطب ومقارنتها مع افكار وطروحات ابو الاعلى المودودي تظهر تأثر قطب بكتاب " الحكومة الاسلامية" الذي كتبه المودودي نهاية الاربعينيات من القرن العشرين ووردت الكثير من افكاره في منهج سيد قطب ورؤيته لبناء الجماعة الاسلامية في مصر ، في الوقت ذاته وجدت افكار سيد قطب طريقها الى منهج المودودي نفسه وظهر ذلك في كتابه " تطبيق الشريعة الاسلامية في الوقت الحاضر" وهو عباره عن مجموعه من اللقاءات والدروس التي نشرت في نهاية السبعينيات[٢٨] فالاثنين يؤكدان مبدأ الصراع البشري القائم على اساس الصراع بين الجاهلية التي تنتظم فيها سلوكيات المجتمعات ونظمها الوضعية وبين الحاكمية التي تنتهج طريق الشريعة الالهية في صورة الاعتقاد والاتباع[٢٨] ولإيجاد مخرج وطريق حل لتلك المجتمعات الجاهلية فإن عليها أن تعود للإسلام في كل شأن من شؤنها الحياتية ونزعاتها الفطرية ليتناسق وجودها البشري مع وجودها الكوني ، وتلك هي المفاهيم العامة المشتركة بين الرجلين[٣٠].

كانت كتب المودودي تلك ومقالاته ومواقفه تركت اثرها على فكر وآراء سيد قطب المشحونة بالتكفير للحكام الظلمة وتجهيل المجتمع ، وكانت تلك النوازع تثير في نفسه الشعور بالظلم والاحباط وهي نفس الظروف التي مر بها المودودي من سجن وتعذيب[٣١] بالرغم من أن سيد قطب أستطاع ان يعيش حياته في السجن ليجعله (خلوة) لأستعادة أفكاره ويعيد دراسة القرآن شرحاً وتفسيراً من خلال كتابه " في ظلال القرآن" الذي كان اتفق قبل سجنه مع شركة "دار إحياء الكتب العربية" بحيث يقدم لها كل شهرين جزء من الظلال فلما سجُن عجز عن ذلك بعد صدور ثمانية عشر جزءاً منه ، لذلك كان السجن فرصة لأعادة أفكاره وتنقيح تلك الاجزاء لاسيما بعد سماح الحكومة له بإكمال كتبه من داخل السجن ، وعينت محمد الغزالي مراقباً دينياً على كتاب " الظلال" يقرأه قبل طباعته[٣٢] ، ومن خلال ذلك الكتاب نلحظ مرارة السجن وماعاشه الرجل من حلكة وظلام خلف القضبان التي حرمته ضوء الشمس ، وانعكس ذلك بشكل واضح في تفسيره لقول الله تعالى " وقليل من عبادي الشكور"[٣٣] إذ اشار الى حادثة جرت له وأقرانه في السجن عندما كانو محرومين من اشعة الشمس فيقول " وكنا فترة طويلة محرومين من رؤية الشمس ، كان شعاع منها لايتجاوز حجمه حجم القرش ينفذ الينا احياناً وإن احدنا ليقف امام هذا الشعاع يمرره على وجهه وجوارحه ما استطاع ثم يخلي مكانه لأخيه ينال من هذه النعمة مانال"[٣٤].

واثناء المدة التي امضاها سيد قطب في السجن بين عام ١٩٥٤ وحتى عام ١٩٦٤ كان شاغله الفكري كيفية مواجهة السلطة الطاغية والحكومة الظالمة التي وضعت كل معارضيها خلف القضبان ومنهم جماعة الاخوان المسلمين

الذين لم يكن لهم ذنب سوى محاولة نشر الدعوة وفق مبادئ الشريعة الاسلامية[٣٥] ورغم أن الحكومة منعت نشاط الجماعة وحاكمت كل من عرفت عنه محاولة الأنخراط في إعادة تنظيم الجماعة من جديد إلا إن سيد قطب اتخذ قراراً حاسماً بأن " **الحركة الاسلامية يجب أن تستمر لأن القضاء عليها في مثل تلك الظروف يعد عملا فظيعاً يصل حد الجريمة**" [٣٦] ، وكانت الحكومة المصرية في تلك المرحلة شجعت وبدعم من جمال عبد الناصر تشكيل تنظيمات وتيارات سرية ذات توجه اسلامي تظاهي حركة الاخوان المسلمين وتنافسهم الزعامة الدينية وسعت تلك الجماعات الى افتعال مواقف معينة بغرض دخول افرادها الى السجن للَفت الانظار اليها حتى تعكس حالة من التشويش على الاخوان المسلمين والفكر الاسلامي في مصر ، وخلق أكثر من بؤرة وتجمع كلُ يدَعي قيادة اسلامية مثلما هو الحال مع "حزب التحرير" الذي انبثق من الجماعة وانشطر عنها، فيذكر علي عشماوي أحد قادة الجماعة بهذا الخصوص " أن حزب التحرير تابع للأردن ويرأسه الشيخ تقي الدين النبهاني[٣٧] وأنه يمول بطريقة مشبوهة وأنهم يهتمون بالجدل عن النظم السياسية في الاسلام دون الالتزام بالعبادات وقد جاءتهم تعليمات بأن يقوموا بأي عمل تكون نتيجته السجن لفتره محدودة لبعض افرادهم، وبهذا تركز الاضواء عليهم والدعاية لهم" [٣٨] وهو الامر الذي يعني شظي الجماعة وخلق قيادات موازيه وجماعات متعددة تجعل امكانية استهدافها اسهل وهي متفرقه، بينما رأى سيد قطب أن ذلك استهداف للفكر الاسلامي عامة بقدر ماهو استهداف لجماعة الاخوان المسلمين ويجب الوقوف بوجهه.

ورأى سيد قطب أن الحركات الاسلامية تشغل نفسها احياناً كثيرة بالأستغراق في التحركات السياسية المحلية، كذلك تشغل نفسها بمطالبة الحكومات الظالمة بتطبيق النظام الاسلامي والشريعة الاسلامية بينما تغفل المجتمعات ذاتها التي بَعُدت عن فهم مدلول العقيدة وهو امر خطير، وعليه فلابد أن تبدأ الحركة الاسلامية من القاعدة وهي إحياء مدلول العقيدة في نفوس وأذهان وعقول المجتمع ، والعمل على تربية كل من يقبل الدعوة والانضمام اليها وفق مفاهيم اسلامية خالصة ، وهي نفس المفاهيم التي طرحها ابو الاعلى المودودي داعياً فيها الى عدم إضاعة الوقت في الأحداث السياسية المحلية ومحاولات فرض النظام الاسلامي عن طريق الاستيلاء على الحكم بالقوة قبل أن تكون هناك قاعدة مسلمة في المجتمعات التي تطلب النظام الاسلامي وتريد ان تحكم به[٣٩].

أن تصور سيد قطب لأفكار المودودي وتطبيقها على الحركة الاسلامية في مصر يظهر اهمية التصور الفكري لديه في التأكيد على العقيدة واثر العامل التربوي الذي يقوم على المجاهدة والصبر والالتزام بالسلوك والممارسة العملية ليتكامل الفكر مع التطبيق ، وحينما أتضحت لسيد قطب صورة العمل الاسلامي وأدرك استيعاب جماعة الاخوان المسلمين أو على الاقل جماعة اسماعيل عبد الفتاح [٤٠] وزينب الغزالي لأفكاره فأنه تواصل مع الإخوان من داخل السجن لتطبيق ذلك المنهج في عام ١٩٦٢[٤١].

وفي هذا الاطار يمكن أن نلحظ مرحلتين لقيادة سيد قطب لتنظيم جماعة الاخوان المسلمين :-

المرحلة الأولى : قيادته مجموعات من الاخوان المعتقلين معه في سجن القناطر ممن قبلوا منهجه الفكري ووافقوا على رأيه وذلك بين عام ١٩٦٢ وعام ١٩٦٤ عندما أفرج عنه.

المرحلة الثانية: قيادته للتنظيم الإخواني الجديد خارج السجن الذي انشأه اسماعيل عبد الفتاح وكان بإذن وموافقه من المرشد العام حسن الهضيبي ، وجرت اللقاءات والمداولات مع قادة الجماعة وامتدت تلك المرحلة مابين مايس ١٩٦٤ الى منتصف شهر آب ١٩٦٥، على أن قيادته في المرحلتين كانت في الجانب الفكري والمنهجي التوجيهي دون غيره[٤٢] ففي المرحلة الاولى بين سيد قطب وضعه التنظيمي ونظرة الاخوان المسجونين معه لأفكاره فقال " أنا في ذلك الوقت في محيط الاخوان المسلمين مجرد اخ مسلم له من نفوسهم قيمته ومكانته الشخصية بوصفه كاتباً ومفكراً اسلامياً له خبرته وتجربته" ، لكن ليس له مع كل ذلك صفة حركية أو إدارية داخل الجماعة تعطي له الحق في رسم خطة حركية ، لأن ذلك منوط بمكتب الإرشاد وحده وهو لم يكن من أعضاء ذلك المكتب ولم يكلفه بشيء[٤٣] وتكونت أول اسرة إخوانية تتبنى فكر ومنهج سيد في سجن القناطر عام ١٩٦٢ وبلغ عدد افرادها خمسة وعشرون أخاً ، فيما كان هناك ثلاثون آخرون من سجناء الإخوان يعارضون منهجه بشدة لأنه صادر عن جهة غير شرعية كما يرون ، وهو الأمر الذي أفضى الى خلاف داخل اعضاء الجماعـة في السجن ، فيما كانت هناك مجموعة محايدة[٤٤].

وحول تلك الخلافات تمت مفاتحة اعضاء الجماعة الآخرين في سجن طره ، وانتقل الموضوع الى مكتب الإرشاد خارج السجن والذي كان عمله سرياً ، وتمحورت الخلافات حول تكفير سيد قطب للمجتمع والحكم عليه بالجاهلية ، وفي هذا الصدد ذكر سيد قطب في لقائه مع موفد الجماعة اليه " أننا لم نكفر الناس وهذا نقل مشوه إنما نحن نقول أنهم صاروا من ناحية الجهل بحقيقة العقيدة ، وعدم تصور مدلوها الصحيح ، والبعد عن الحياة الاسلامية الى حال تشبه حال المجتمعات في الجاهلية ... ومن أجل هذا فإن نقطة البداية تكون بإعادة زرع العقيدة والتربية الاسلامية....فالمسألة تتعلق بمنهج الحركة اكثر مما تتعلق بالحكم على الناس"[٤٥] وفي ذلك الاطار وضع سيد قطب المنهاج الثقافي للتنظيم وحدد لهم المراجع الثقافية والتربوية التي يعتمدون عليها وهي:-

١- رسالة الايمان لأبن تيميه

٢- رسالة العبودية لأبن تيميه

٣- زاد المعاد لأبن القيم

٤- رسالة العقائد لحسن البنا

٥- المصطلحات الاربعة لأبي الاعلى المودودي[٤٦]

٦- مبادئ الاسلام لأبي الاعلى المودودي

٧- الاسلام والجاهلية لأبي الاعلى المودودي

٨- ماذا لو خسر العالم بانحطاط المسلمين لأبي الحسن الندوي

٩- النبوة والانبياء لأبي الحسن الندوي

١٠- اجزاء من كتاب في ظلال القرآن لسيد قطب

١١- هذا الدين لسيد قطب وغيرها من المؤلفات والرسائل التي كانت تأتي من السجن وتوزع على اعضاء التنظيم[٤٧].

المحور الثالث: المنهج العملي لسيد قطب وجماعة الاخوان المسلمين

بعد خروجه من السجن بعفو صحي عام ١٩٦٤[٤٨] قابله قادة التنظيم الجديد للجماعة على عدة مرات وتواصل معهم عارضاً افكاره ومنهجه ، ومستفهما منهم طبيعة ظروفهم وارتباط اعضائهم ، وكانت الجماعة تسعى لتشكيل قيادة جديدة كفؤه لقيادة التنظيم فكريا بعد أن ادركت ان المسالة ليست مجرد تشكيل تنظيم فدائي أو جهادي وانما المسألة أوسع من ذلك بكثير وأن طريق العمل طويل[٤٩] ، وهذا سبب التلاقي بين منهج الجماعة وفكر سيد قطب الذي شكل واقعا جديدا استلهمت منه الجماعة طريق المواصلة " **ليرشدهم في التحرك ليستطيعوا أن يؤثروا فيمن ورائهم ويوسعوا إدراكهم ويغيروا تصوراتهم**" ولذلك وافقهم على العمل معهم وقيادتهم روحياً[٥٠].

وحول جنوح سيد قطب في افكاره نحو العنف وسلوك بعض المجموعات المرتبطة بالإخوان مسلكه يرى أن ذلك جاء في معرض حماية الحركة لنفسها من شرور الاعداء ومحاولات الابادة والتصفية فيقول" **يجب على الحركة حماية نفسها وهي سائرة في خطواتها بحيث إذا اعتدي عليها وعلى أفرادها ترد الاعتداء ومادامت هي لاتريد أن تعتدي على غيرها ولاتريد أن تفرض نظام الله بالقوة فيجب أن تترك لتؤدي رسالتها وواجبها ... فإذا وقع الاعتداء عليها كان الرد عليه من جانبها بضرب القوة المعتدية بالقدر الذي يسمح للحركة ان تستمر في طريقها**"[٥١] ، ويعلل سيد قطب جنوح الحكام الظالمين والطغاة في معارضتهم لدعوة الحق الى أنهم جاهلين للحركة الاسلامية وجاهليين بمعنى المنهج التربوي ، وهو يستدل على ذلك بتفسيره لقول شعيب النبي في الآية الكريمة " وأن كان طائفة منكم آمنت بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ، قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا" [٥٢] فيقول سيد قطب " **لقد دعاهم الى أعدل خطه ، ولقد وقف عند آخر نقطه لايملك ان يتراجع وراءها خطوة ، نقطة الانتظار والتريث والتعايش بغير أذى ، وترك كلُ وما اعتنق من دين حتى يحكم**

الله وهو خير الحاكمين" [٥٣]، لكن الظالمين والطغاة لم يقبلوا أن يكون للإيمان وجود في الأرض حتى ولو كانوا جماعة من الناس لاتدين للطاغوت ، ولذلك فأن الرد كان بإخراجهم من القرية ، ويضيف سيد قطب " **أن الطاغوت يفرض المعركة فرضاً على الجماعة المسلمة حتى لو آثرت هي أن لاتخوض المعركة معه لأن وجود الحق في ذاته يزعج الباطل ، وهذا الوجود هو الذي يفرض عليه المعركة ....أنها سنة الله لابد أن تجري**" [٥٤].

أن سيد قطب بالرغم من كون عمله فكري توجيهي في إطار تصديه لقيادة جماعة الاخوان المسلمين إلا أنه أباح لهم إقرار مبدأ رد الاعتداء عليهم من قبل السلطة ، وهذا هو الاجراء الذي جعل مبررات العنف والجهاد تأخذ مديات واسعة في فكر الجماعة وطروحاتها الجهادية لاسيما في المرحلة التي تلت سيد قطب .

ويرى بعض معارضي سيد قطب أنه لم يدرك حينها أن رد الاعتداء ضد السلطة الحاكمة سيقود الى اعتداء اكبر وأضخم إذ استغلت الحكومة المصرية ذلك المبدأ على الرغم عدم تطبيقه ووجهت للجماعة ضربات متلاحقــة تمثلت بإعدام العشرات منهم وارتكاب مجازر بحقهم مثلما حصل في سجن طره عام ١٩٦٥[٥٥].

والحقيقة أنه لايمكننا الفصل بين فكر سيد قطب والمفكرين الاخرين عن سياق الازمة المركزية التي لازمت الفكر الاسلامي ، فالبنظر للتسلسل الزمني في ظهور تلك الفعاليات الفكرية فإن الملاحظة الاولى تُظهر أن كل مفكر أو تيار فكري نظر للمشكلة حسب الظرف الذي وجد فيه والقطر الاسلامي الذي انطلق منه ، حيث ان الازمة لم تظهر مرة واحدة بل هناك فعل ورد فعل على مظهر جديد وحلقة جديدة ، وبالتالي فإن جُل الافكار والأطر المقترحة ماهي إلا تشريح وتشخيص للأزمة دون حلها وهي المأساة التي رافقت المجتمع الاسلامي طوال مدة الهيمنة الاجنبية حتى منتصف القرن العشرين وحينها استثمر الاستعمار الاجنبي تخبط الفكر الاسلامي وترنحه امام الحضارة الغربية وكبرياء _ الرجل الابيض– وهو الامر الذي جعل سيد قطب يتهم هذا الاخير وكل من مالأه وسانده بالكفر والجاهلية[٥٦].

وحينما سعى سيد قطب الى تبني المنهج العملي من فكر الشيخ حسن البنا فإنه اراد توظيف ذلك الرصيد الفكري في تطويع جماعة الاخوان المسلمين بوصفها تنظيما حركيا وفكريا قادرا على استيعاب المنهج التغييري في الرؤية الإسلامية الذي تكامل عند سيد قطب في فكرة الحاكمية ، تلك الفكرة التي اخذ مفهومها من الشيخ المودودي[٥٧] وانها لاتجوز الا لله وحده بل إنها أصل عظيم من أصول الدين لدى المودودي [٥٨] الذي جمع معظم الآيات القرآنية التي تتعلق بموضوع الحاكمية وفسرها وخرج منها بالنتائج التالية:–

١ – أن صاحب الحق والتشريع هو الله وحده

٢– أن الخروج على حاكمية الله وشريعته هو الكفر الصريح وهو حكم الباطل والطاغوت

٣– أن أية حكومة تحتكم للقوانين الوضعية ولاتقوم على اساس الحاكمية والشريعة الربانية هي حكومة باطلة لاشرعية لها[٥٩].

لقد ترتب على ذلك التوافق بين منهج سيد قطب ومنهج المودودي أن أوضح قطب في "معالم الطريق" المعالم التي تحتاجها الطليعة المؤمنة التي هي عماد الإحياء والبعث الجديد للأمة الاسلامية فهي بمثابة الصحابة في الرعيل الاول الذين اخذوا مبادئهم الصحيحة من القرآن الكريم وحده دون غيره ، ثم شَرَح لهم النبي صيغة التلقي وطريقة التطبيق فتعايشت لديهم العقيدة مع العمل ، فلم يكن ذلك الجيل يتلقى القرآن من النبي لغرض الثقافة أو ليملأ جعبته من القضايا العلمية والفقهية بل " يتلقاه كأمر من الله كما يتلقى الجندي في الميدان الامر اليومي ليعمل به فور تلقيه"[٦٠] وإن القرآن لم يفتح كنوزه الا لمن يقبل بهذه الروح ، روح المعرفة المنشئة للعمل فالقرآن " ليس كتاب متاع عقلي ولا كتاب ادب وفن ولا كتاب قصة وتاريخ ، ولو كان هذا من محتوياته ، لكنه انما جاء ليكون منهج حياة منهاجاً الهياً خالصاً"[٦١] ويضيف سيد قطب عامل آخر يتعلق بضرورة العزلة الشعورية بين اللحظة التي يدخل المرء فيها الاسلام ليبدأ عهد جديد في حياته وبين ما قبلها (الجاهليه) التي عاشها في شك وحذر وتردد " فالعالم اليوم يعيش في جاهلية كالتي عاصرها الاسلام أو أظلم عند بدايته، جاهلية في العادات والتصورات والفنون والشرائع والفلسفة ...ولابد من مفاصلة شعورية للواقع الجاهلي المحيط حتى تستقيم في نفوسنا قيم الاسلام الحقيقي" وحينذاك يمكن للطليعة المؤمنة أن تتحرر من كل المؤثرات الجاهلية وتستطيع العودة الى النبع الصافي الذي لا تشوبه شائبة ، وعند ذلك يكون تلقيها لمبادئ الاسلام تلقي تنفيذ وعمل لا تلقي دراسة ومتاع [٦٢].

أن القضية الكبرى في هذا الدين التي عالجها القرآن "المكي" هي الالوهية والعبودية ومابينهما من علاقة كما يراها سيد قطب فالإسلام ودينه " ليس نظرية تتعامل مع الفروض بل إنه منهج يتعامل مع الواقع فلابد أن يقوم المجتمع المسلم الذي عقيدته أن لا آله إلا الله " ، وأن الحاكمية ليست الا لله ويرفض أن يُقِر بالحاكمية لأحد دون الله ويرفض شرعية أي وضع لا يقوم على تلك القاعدة ، أما تفاصيل حياة المجتمع وما تحتاجه من نظم وقوانين وعلاقات فإنها ستوضع وفقاً لحاكمية الله "لقوم مستسلمين أصلاً للنظم والشرائع رافضين اصلاً لغيرها من النظم الأخرى"[٦٣].

ويبدو لنا أن سيد قطب في تقريره التصور الاسلامي للأيدولوجية وللحياة وللإنسان يريد به تصورا شاملا وكاملا ، وهذا التصور قال به معظم العلماء والمفكرين والدعاة ممن سبقوه بما فيهم الشيخ حسن البنا [٦٤] الذي بَين شمولية الاسلام وعالميته وكان ذلك من غايات دعوته الرئيسية ، لكن سيد قطب أنفرد في " معالم الطريق " مبيناً أن ذلك التصور مكروه في طبيعة الدين الإسلامي إذا لم يواكبه ويوازيه " تنظيم حي وحركة واقعية متمثلة بكينونة طليعته في المجتمع" حتى يكون التصور الذهني والمعرفي متناسقا ومتزامنا مع الاكتمال الواقعي فيكون افراده مستعدين للسير الحركي وفق رؤية ذهنية واضحة المعالم صحيحة المنهج معززة الاجراءات العملية في الواقع الحياتي والمجتمعي المفضي الى قيام أمة مسلمة عقيدة وسلوكاً ، فكراً وواقعاً ، نظاماً وتطبيقاً ، ويبدو أن سيد قطب استنتج أو استقرأ الواقع المجتمعي من حوله ووجد في جماعة الإخوان المسلمين أنها الطليعة الأكثر تهيؤا واستعدادا من غيرها لأن تتلقى تلك المضامين المعرفية والتصورات

الذهنية والعقيدية بالتزامن مع زحفها الحركي لما تملكه من تنظيم وممارسة عملية منذ حياة مؤسسها الشيخ حسن البنا ، ورأى ان الجماعة وإن تعرضت مسيرتها (الذهنية) للقطع بعد اغتيال مرشدها العام ، ومسيرتها الحركية ل" الايقاف القسري" بعد حلها ، فإن امكانية إعادتها للوجود العقيدي المتناسق مع الفكر والمنهج ، وإعادتها للسير والحركة بالتوازي مع التصور أمراً ممكناً إذا ماتواجدت القيادة الذهنية والفكرية معها في الميدان _ وتلك القيادة مثلها سيد قطب بطبيعة الحال – ووجود قيادة حركية مستعدة للمواصلة والمواجهة معاً وفق المبادئ العقيدية دون الاكتراث بالنتائج والعواقب المعرقلة ، ووجد في قادة الجماعة وعلى رأسهم اسماعيل عبد الفتاح تلك القيادة.

ومن هنا نعتقد أن اسلوب سيد قطب في تصوراته الفكرية للعقيدة الاسلامية قد وجدت مايماثلها في الواقع الحركي فتكونت بذلك مبررات النتيجة الحتمية وفق مايراه من حاكمية الله التي تقول "لا اله الا الله" قولاً في الأفواه والالسن ، وتُمارس عملاً في الميدان ، ومن أجل ذلك دفع الرجل حياته راضياً مؤمناً بفكرته مدافعاً عنها الى الدرجة التي لم يشأ أن يلوثها حتى بكتابة قصاصة صغيرة في مدح عبد الناصر مقابل الاعفاء عنه [٦٥] ومضى يقول " أن كلماتنا تظل عرائس من الشمع حتى اذا متنا في سبيلها دبت فيها الروح وكتبت لها الحياة"[٦٦] .

في الوقت ذاته فإن النتاج الفكري لسيد قطب وجد طريقه الى جماعة الاخوان المسلمين الذين عايشوه في السجن ومضوا معه الى الاعدام مؤثرين الموت على الحياد عن فكرتهم ومآمنوا به من منهج وعقيدة ، الامر الذي ترك اثراً واضحا على باقي الإخوان خارج السجن بل الجماعات الاسلامية الاخرى[٦٧] ، وإن القضاء على تلك الطليعة التي بناها سيد قطب بتلك الطريقة قد أوجد مجموعات وقيادات وتيارات– ربما لديها صدق النيه– حاولت أن تتقمص نفس الخطى وتسلك ذات الطريق لكنها أخطأت المنهج وفقدت المنبع المغذي ومرقت في التأويلات والتفسيرات فزاغت عن الطريق وجنحت نحو التكفير ومارست الارهاب ، وحاول أعدائها ربطها بفكر سيد قطب ومنهجه ، وهو ربط غير صحيح ويجانب الحقيقة ، فالحركات التكفيرية إنما ظهرت بعد اعدام الرجل من قبل النظام المصري ، وهو بالتالي لايتحمل وزر اعمالها حينما شطت في القراءة ومرقت في التأويل.

إن الجامع المشترك في سياق الطرح السابق لايبعد أن يكون مورده الاساسي جماعة الاخوان المسلمين ومتبناياتها الفكرية منذ بداية التأسيس مروراً بالأدوار التربوية والسياسية والتنظيمية التي خاضتها الجماعة في تجربتها المتواصلة منذ عهد مرشدها المؤسس وحتى ظهور التيار القطبي فيها ، ففي سياق المقارنة على صعيد الفكر الحركي للجماعة وتطوره على ضوء رسالة الشيخ حسن البنا "مشكلاتنا في ضوء النظام الاسلامي" وكتاب سيد قطب " معالم في الطريق" نلاحظ الفارق الواضح بين الاطروحتين – وربما يُعلل ذلك بفعل التقدم الحركي والانتقال التراتبي للجماعة – فالبنا في رسالته تلك أكد بأن النظام الاسلامي يقوم على ثلاث دعائم : –

١– مسؤولية الحاكم

٢- وحدة الامة

٣- احترام إرادة الامة [٦٨]

فالرسالة لا ترى تعارضاً بين القوانين الوضعية وطبيعة الاسلام اذا كانت تلك الدساتير والقوانين تعترف بسيادة الشريعة الاسلامية وقصور العقل البشري ، بينما قلَب سيد قطب تلك المفاهيم وقررَ أن النظام القائم على اساس الدساتير الوضعية " القوانين البشرية" هو جاهلية وكفر ، والنظام القائم على شريعة الله وحاكميته فهو ايمان وحق ، وأن لا بقاء لطرف إلا بالقضاء على الطرف الآخر ولاسبيل للمصالحة أو الوساطة بينهما[٦٩] ، فالمهمة الاولى عند سيد قطب هي تغيير واقع المجتمع أذ يقول" مهمتنا تغيير هذا الواقع الجاهلي من اساسه ، هذا الواقع الذي يصطدم اصطداماً اساسياً بالمنهج الاسلامي وبالتصور الاسلامي والذي يحرمنا بالقهر والضغط أن نعيش كما يريد لنا المنهج الالهي أن نعيش " ويحدد بوتقة الخلاص والسبيل الأنجع بالثبات على قيم المواجهة والاستعلاء " أن اولى الخطوات في طريقنا أن نستعلي على هذا الواقع الجاهلي وقيمه وتصوراته ولانعدل عن قيمنا وتصوراتنا قليلاً أو كثيراً لنلتقي معه في منتصف الطريق ، كلا إننا واياه على مفرق الطريق وحين نسايره خطوة واحدة فإننا نفقد المنهج كله ونفقد الطريق"[٧٠].

لقد اثيرت حول منهج سيد قطب وتصوره للحركة الاسلامية عدة اشكالات تمحورت في اغلبها حول اسلوبه في التهيئة المجتمعية والانتقال الى المواجهة من خلال التغيير المجتمعي الهادف ، ولمعرفة تلك الاشكاليات لابد من توضيح النقاط السته التي وردت في منهج سيد قطب لجماعة الاخوان المسلمين وحركتهم في تنظيمها الجديد وهي:-

١- وجوب البدء مع الشباب المسلم وتعليمهم مبادئ الايمان والاسلام الصحيحة والعبودية والتحاكم الى الله تعالى

٢- تربية الشباب المسلم في الخطوة التالية على الاخلاق الاسلامية وتوعيتهم بمايجري حولهم في المعسكرات الداخلية والخارجية من نظريات سياسية واقتصادية تستهدف المجتمع الاسلامي

٣- عدم البدء بتنظيم الافراد إلا بعد وصولهم لدرجة عالية من فهم العقيدة ومن الخلق والسلوك والوعي بكل مايجري ويحدث

٤- خط الشروع في الحركة الاسلامية ليس في المطالبة بإقامة النظام الاسلامي وإنما بنقل المجتمعات – او قطاعات مؤثرة فيها – الى الاسلام وفق النقاط السابقة لتطالب هي بتطبيق الاسلام

٥- لايكون الوصول الى اقامة النظام الاسلامي عن طريق انقلاب على نظام الحكم

يجيء من اعلى السلطة ، ولكن عن طريق تغيير تصورات المجتمع[٧١] – او قطاعات مؤثرة فيه– وتغيير قيمه واخلاقه وتعليم افراده بأن تطبيق الاسلام فريضة لابد منها

٦– اوجب سيد قطب في الوقت ذاته حماية الحركة الاسلامية وهي سائرة في خطواتها السابقة بحيث اذا اعتُديَ عليها وعلى افرادها ترد الاعتداء ، ومادامت هي لاتريد ان تعتدي على غيرها ولاتريد ان تفرض نظامها بالقوة فيجب ان تترك لتؤدي واجبها[٧٢].

ومن ملاحظة تلك النقاط السته فهي وإن اختلفت ضمناً مع طروحات الشيخ حسن البنا بوصفه المؤسس والمرشد للجماعة إلا أنها جاءت وفق تداعيات وملابسات مرحلة جديدة وظروف جديدة اوجبت على الجماعة أن تتعامل معها بأنماط مختلفة لا تبعد عن الغاية الاساسية للجماعة وهي سيادة النظام الاسلامي ، لكنها اختلفت في آليات واجراءات تحقيقها.

والخطأ الذي ارتكبه سيد قطب في رأي بعض انصار الجماعة هو إباحته استخدام العنف والرد بالقوة على اعتداء السلطة عليهم وأن ذلك الرد لوحصل فإنه يستوجب رداً اقوى من الدولة وقد يؤدي الى استئصال الجماعة والقضاء عليها[٧٣] ويبدو لنا أن ذلك الراي وإن كان وارداً إلا أن حياة السجن والتعذيب والاعدام للعشرات من الاخوان المسلمين في سجون الحكومة المصرية على يد النظام الناصري امام أنظار سيد قطب جعلته يبيح لهم حق رد الاعتداء طالما أن النتيجة ستكون واحدة باعتقالهم وهي الموت سواء في السجون او خارجها ، لذلك عليهم أن يدافعوا عن حركتهم الاسلامية من باب " من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم "[٧٤] ، وكان سيد قطب أعتمد تلك المبادئ واقرها مع القيادة الخماسية[٧٥] للتنظيم الجديد ، وهي النقلة الاساسية في منهج سيد قطب التي توالدت منها المجاميع العنفية اللاحقة.

وكان تبريره لقرار رد الاعتداء ينطلق من مبدأين : الاول ، حتى لايكون الاعتداء على كوادر الجماعة خاصة والحركات الاسلامية عامة امراً سهلاً يمكن للحكومات أن تقدم عليه في أي وقت ودون أن تحسب لذلك حساب رد الفعل.

والثاني، محاولة لإنقاذ وافلات اكبر عدد ممكن من اعضاء الجماعة ورجالها فيما لو تعرضت لاعتداء من قبل السلطات[٧٦].

أن تلك الوسائل والاجراءات التي نصت عليها وثائق الجماعة هي التي كانت وراء توجيه انظار السلطة اليها وتعقب خلايا التنظيم الجديد والإيقاع بهم عام ١٩٦٥ حيث استغلت الحكومة اعتماد هذا المبدأ للتنظيم رغم أن الجماعة لم تقم فعلاً باستخدام القوة ضد الاعتداء الحاصل عليها[٧٧] ، وقاد ذلك الى حركة تعقب واسعة بحثاً عن خيوط التنظيم السري وتمكنت الحكومة في نهاية المطاف من القاء القبض على عدد من اعضاء الجماعة ثم توصلت الى اعتقال محمد قطب وايداعه السجن ، الامر الذي دعا شقيقه سيد قطب الى كتابة اعتراض شديد اللهجة ضد السلطات المصرية التي بادرت من جانبها لاعتقاله متهمة إياه بالتخطيط لانقلاب وتشكيل تنظيم ارهابي ، لكنها لم تفلح معه في الحصول

على اي اعتراف ضد الجماعة[٧٨] ، ومن خلال وسائلها الاستخباراتية توصلت الحكومة الى معرفة مكان اجتماع القيادة الجديدة والقت القبض عليهم ، وبعد اجراء التحقيقات معهم وتعرضهم لأنواع من التعذيب يبدو أن علي عشماوي وهو احد القادة الخمسة الاساسين انهار أمام التعذيب فاعترف على كل خفايا وخبايا التنظيم واعضاؤه ودور سيد قطب فيه ، الامر الذي قاد الى محاكمة قطب والحكم عليه بالإعدام مع اعضاء القيادة الجديدة ونفذ فيهم الحكم فعلاً في عام ١٩٦٦ باستثناء على عشماوي الذي خفف حكمة الى المؤبد واطلق صراحه لاحقاً[٧٩].

الهوامـــش

١. سيد قطب ، معالم في الطريق ، ط٦ ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص٤٥.
٢. جاسم السلطان ، أزمة التنظيمات الاسلامية ، الاخوان المسلمين انموذجاً ، الشركة العربية للأبحاث والنشر ، ط٢ ، بيروت ٢٠١٥، ص٢٩٢.
٣. ديمه عبد الله احمد ، المضامين الاساسية في فكر سيد قطب ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٥٣.
٤. سيد قطب ، في ظلال القران ، ج٤ ، ط٣ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص٢١٠٠.
٥. سيد قطب ، هذا الدين ، ط٢ ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص٩٢.
٦. ديمه عبد الله احمد ، المصدر السابق ، ص٥٤.
٧. نبراس محمد حسن اسماعيل ، العنف دراسة تحليلية في الاطروحات الفكرية الاسلامية المعاصرة "حركة الاخوان المسلمين في مصر إنموذجا" رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص٩٦.
٨. يرى سيد قطب أن زعماء الدول الاسلامية الذين يُطّبقون شريعة الغرب ويتمثلون سلوكهم ومبادئهم في الحكم والتشريع ، ومحاربة الجماعات الاسلامية التي تنافح عن الاسلام ، إنما هم في الحقيقة اصنام لأن لهم اتباع أما اتباع جهالة وغباء أو اتباع مصلحة واستسلام ، وأن اولئك الحكام وإن ادعوا الاسلام فهم لايطبقونه اذا تعارض مع مصالحهم ومصالح اسيادهم فلا قيمة للشريعة عندهم ، والدين لعق على السنتهم وشعارات يتوارون خلفها : للمزيد ينظر ، سيد قطب ، هذا الدين ، المصدر السابق ، ص١٤.
٩. مقتبس من سيد قطب ، هذا الدين ، ص٦
١٠. مقتبس من سيد قطب ، هذا الدين، ص٦.
١١. المصدر نفسه ، ص٧.

١٢.ديمه عبد الله احمد ، المصدر السابق ، ص٦١ .

١٣.حول رأي سيد قطب في الجماعة وإمكانية الاستفادة منها في تشكيل مجتمع متمايز قادر على الانطلاق والانبعاث من جديد ، ينظر سيد قطب ، لماذا اعدموني ، المصدر السابق ، ص١٤ ومابعدها.

١٤.لم يكن سيد قطب متوافقاً تماما مع اطروحات الاخوان في منهجهم الدعوي فهو يختلف عن البنا في امور كثيرة منها مسألة التجهيل والعنف والتغيير بالقوة وغيرها : للمزيد عن هذا الموضوع ينظر ، عبد الله النفيسي ، الحركة الاسلامية رؤية مستقبلية – اوراق في النقد الذاتي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص١٤٩.

١٥.مقتبس في سيد قطب ، معالم في الطريق، ص٣.

١٦.مقتبس في سيد قطب ، المصدر نفسه ، ص٦-٧.

١٧.مقتبس في سيد قطب ، المصدر نفسه ، ص٧.

١٨.سيد قطب ، معالم في الطريق ، المصدر السابق ، ص٩.

١٩.المصدر نفسه ، ص١٤٣ ؛ يبدو أن سيد قطب وصل الى تلك المرحلة المتشائمة جداً من تجهيل المجتمعات من خلال معايشته للمجتمع الامريكي الذي ضم خليطا من ضمنهم مسلمون كان متاحا أمامهم ممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية كلُ حسب رأيه وطريقته ، ولكنه اسلام وشعائر غير منتجه كونه انزوى في مجتمع لايعتقد بمبادئ الدين كشريعة ونظام وقانون ، والامر نفسه منطبق على المجتمعات الاسلامية التي افتتنت هي الأُخرى بالغرب وراحت تقلدهم دونما التفات الى موانع الدين وقيم الاسلام وساندتهم على ذلك الحكومات الاسلامية تحت شعار حرية الدين والمعتقد والرأي ، وهو ما يناقض قوله تعالى " **ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه**"

٢٠.محمد سليم العوا ، المدارس الفكرية الاسلامية من الخوارج الى الاخوان المسلمين ، الشركة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص٤٤٠.

٢١.محمد سليم العوا ، المصدر نفسه ، ص٤٤٠

٢٢.سيد قطب ، معالم في الطريق ، المصدر السابق ، ص١٤١.

٢٣.ولد ابو الاعلى المودودي عام ١٩٠٣ في ولاية حيدر آباد احدى الاقاليم الهندية في اسرة مسلمة ، ولما كانت المدارس الانكليزية هي السائدة في التعليم آنذاك فإن والده فضل تدريسه في البيت ولم يرسله لتلك المدارس الاجنبية فتعلم اللغتين العربية والفارسية وبعد ذلك اتجه للعمل الصحفي وكتب في عدة صحف ومجلات في الهند وخارجها ، وكانت نشأته الإسلامية جعلته يتقارب مع الشاعر الهندي المسلم محمد اقبال ليتعاونوا في الدفاع عن الاقلية المسلمة في الهند ، وافضت جهودهم في النهاية الى تأسيس الجماعة الاسلامية عام ١٩٤١ على غرار جماعة الاخوان المسلمين ودعت للانفصال عن الهند ، للمودودي عشرات المؤلفات منها كتاب الجهاد " و" مبادئ الاسلام " و " نحن والحضارة الغربية" وكان يفضل العمل الجهادي والتطبيق العملي للشريعة ، اعُتقل عدة مرات في الهند والباكستان وحكم عليه بالإعدام لكنه خفف الى السجن المؤبد ثم اطلق صراحة بعد المظاهرات الكبيرة ، توفي عام ١٩٧٩ في الولايات المتحدة الامريكية : للمزيد ينظر حمد بن صادق الجمال ، ابو الاعلى

المودودي حياته وفكره العقدي ، دار المدني للطباعة والنشر ، جده ، ١٩٨٦ ؛ محمد عماره ، ابو الاعلى المودودي والصحوة الاسلامية ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٧.

٢٤. ١١٧. السيد محمود الوزيري ، الأسس الفكرية للإخوان المسلمين وتأثيرها في تطورات الشرق الأوسط ، دار الولاء للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١٥.، ص١٠٩.

٢٥. مقتبس في عبد الرحيم علي ، ابو الأعلى المودودي مؤسس الجماعة الاسلامية – مرجعية التكفيريين ، بوابة الحركات الاسلامية على شبكة النت https://ikhwanonline.info في ٣/٧/ ٢٠١٤

٢٦. مقتبس في ابو الاعلى المودودي ، المبادئ الاساسية لفهم القرآن ، دار التراث العربي للطباعة والنشر ، د. م ، د . ت ، ص٣٢.

٢٧. مقتبس في ابو الاعلى المودودي ، المصدر نفسه ، ص٣٤.

٢٨. حول المزيد من اوجه المقارنة ، ينظر ، ابو الاعلى المودودي ، تطبيق الشريعة الاسلامية في الوقت الحاضر ، ترجمة خليل احمد ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٩٨٣. الصفحات ١١و١٢و٢٢و٣٦. ؛ سيد قطب ، في ظلال القرآن ، المصدر السابق ، ج٧ .

29. Barbara .H .Zollner , the Muslim brotherhood Hasan AL-hudhaybi and ideology , published in the taylor and francis library , 2007 , p213.
30. Ibid , p232.

٣١. عبد الرحيم علي ، المصدر السابق ،ص٤٦

٣٢. صلاح عبد الفتاح الخالدي ، سيد قطب من الميلاد الى الاستشهاد ، ط٢ ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٤ ، ص٣٦٧.

٣٣. سورة سبأ ، الآية ١٣.

٣٤. مقتبس في سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ج٥ ، المصدر السابق ، ص٢٨٩٩.

٣٥. صلاح عبد الفتاح ، المصدر السابق ، ص٣٦٨.

٣٦. مقتبس في سيد قطب ، لماذا اعدموني ، المصدر السابق ، ص٢٧.

٣٧. تقي الدين النبهاني مدرس فلسطيني يحمل الجواز الاردني درس في القاهرة وهناك حَضر دروس ومحاضرات الشيخ حسن البنا في الاربعينيات فأعجب به ، وبعد عودته الى بلاده شكل حزب التحرير المذكور ، وزار العراق بصفته اردنياً وأسس تنظيم حزب التحرير في العراق وانضم له عبد العزيز البدري الذي قتل عام ١٩٦٩ ، والمحامي فاضل السويدي واخوه عبد القادر السويدي وهم من السنة ، فيما انضم لحزب التحرير من الشيعة محمد عبد الهادي السبيتي حيث أن جده لأمه الشيخ عبد الحسين شرف الدين العالم المشهور في جبل لبنان

والنجف الاشرف ، واصبح هذا الرجل رئيساً لفرع الحزب في العراق وانضمت له اسماء شيعية بارزة تأثرت بفكر الاخوان المسلمين ووجدت في حزب التحرير بوابة للانضمام الرسمي ، لكن كتابات النبهاني ذات المنحى الطائفي خاصة كتابه " الخلافة " الذي انكر فيه بيعة الغدير للأمام علي عليه السلام جعلت الشيعة ينسحبون من حزبه وبالتالي فشله في العراق : للمزيد ينظر ، رشيد الخيون ، آمالي السيد طالب الرفاعي ، دار مدارك للنشر والطباعة ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص١٠٠ ومابعدها.

٣٨. مقتبس في:علي عشماوي ، التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين ، مركز أبن خلدون للدراسات الانمائية ، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص١٣٩.

٣٩. صلاح عبدالفتاح الخالدي ، المصدر السابق ، ص٣٨٣ ؛ يبدو ان سيد قطب يريد بمفهوم العمل الحركي الاسلامي مفهوم الثورة على الواقع بالرغم من أنه لم يسمي ذلك ثورة ، فالثورة كما يراها مؤلف كتاب " الاسلام والثورة " هي العلم الذي يوضَح فيه الممارسة والتطبيق من أجل تغيير المجتمع تغييراً جذرياً وشاملاً والانتقال به من مرحلة معينة الى مرحلة أخرى ، وهو ماهدَف له سيد قطب وجماعة الاخوان المسلمين: للمزيد ينظر محمد عماره ، الاسلام والثورة ، ط٣ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص١٠.

٤٠. ولد عبد الفتاح اسماعيل في عام ١٩٢٥ في احدى قرى محافظة دمياط لعائلة متوسطة الحال حيث كان والده يعمل بتجارة ونقل الحبوب والغلال الزراعية ، وتعلم عبد الفتاح تعليما دينيا ثم انتقل الى القاهرة وتعرف على الشيخ حسن البنا وشارك مع الجماعة في المظاهرات الشعبية ، ولكن بروزه اللافت كان بعد اعتقاله في حادثة المنشية وصموده امام التعذيب حيث كسرت اطرافه وحبس مع الكلاب التي نهشت جسده ، غير أنه عاد بعد اطلاق صراحه ليعمل على إعادة تنظيم الاخوان من جديد بعد لقائه مع السيدة زينب الغزالي في مكة المكرمة اثناء موسم الحج ، وتعاهدوا على تشكيل التنظيم الذي عرف بتنظيم سيد قطب أو تنظيم ١٩٦٥ ليعاد اعتقاله مرة اخرى ويحكم عليه بالإعدام وهو في سن الحادية والاربعين مع سيد قطب وقادة الجماعة ونفذ الحكم في نفس العام ، للمزيد ينظر ، زينب الغزالي ، المصدر السابق ، ص٦٩

٤١. سيد قطب ، لماذا اعدموني، ص٢٩-٣٠ ؛ صلاح الصاوي ، المصدر السابق ، ص١٧٦.

٤٢. صلاح عبد الفتاح ، المصدر السابق ، ص٣٨٦.

٤٣. سيد قطب ، لماذا اعدموني، ص٣١.

٤٤. حلمي حنفي ، الحركات الاسلامية واثرها في الاستقرار السياسي في العالم ، بحث منشور ، ضمن مجلة الاسلام بين الفكر والممارسة ، مركز الامارات للدراسات والبحوث ، دبي ، ٢٠٠٣ ، ص٥٩.

٤٥. سيد قطب ، لماذا اعدموني ، المصدر السابق ، ص٣٧.

٤٦. المصطلحات الاربعة يعني بها المودودي " الاله والرب والدين والعبادة " وهي المصطلحات التي تشكل محور الدعوة الاسلامية ويدور حولها المصطلح القرآني ، وبدون ادراك معاني تلك المصلحات لايمكن فهم الوحدانية والربوبية ولايمكن الافلات من غوائل الشرك والجاهلية كما يرى المودودي : للمزيد عن هذه المضامين ينظر ،

ابو الاعلى المودودي ، المصطلحات الاربعة في القرآن الكريم ، ترجمة محمد كاظم سباق ، ، ط٥ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٧١ ، ص١٠-١١.

٤٧. ضرار خليل حسن المهداوي ، الاخوان المسلمون واثرهم في الحياة السياسية في مصر ١٩٤٩- ١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٦

٤٨.كان الرئيس العراقي الاسبق عبد السلام عارف زار مصر في آب عام ١٩٦٤ وهو من المعجبين بسيد قطب ومطلعاً على كتبه وافكاره لذلك طلب مقابلته في السجن ، الامر الذي احرج جمال عبد الناصر واضطر للإفراج عن سيد قطب وبعض رفاقه بعفو صحي ومعه يوسف هواش ابرز زعماء التنظيم الجديد ثم أُعيد اعتقالهم بعد اقل من عام واحد : للمزيد ينظر اسراء حميد حنون السيد نور ، موقف جماعة الاخوان المسلمين من التطورات الداخلية في مصر ١٩٦٧-١٩٨١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧، ص١٢٢ ؛ حسن عشماوي يروي قصة الاخوان والثورة ، مجلة روز اليوسف "القاهرة " العدد ٢٥٦٦ ، السنة الثالثة والخمسون ، بتاريخ ١٩٧٧/١١/٣١.

٤٩.صلاح عبد الفتاح ، المصدر السابق ، ص٣٩٣ ؛ محمد الصروي ، المصدر السابق ، ص٢٩٥

٥٠.سيد قطب ، لماذا اعدموني، ص٤٧.

٥١.مقتبس في سيد قطب ، لماذا اعدموني، ص٤٥.

٥٢.سورة الاعراف ، الآية ٨٧-٨٨.

٥٣.مقتبس في سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ج٣ ، المصدر السابق ، ص١٣١٨.

٥٤.سيد قطب ، في ظلال القرآن ، المصدر السابق ، ص١٣١٩.

٥٥.حول التعذيب وطريقة الاستجواب ، ينظر ، احمد رائف ، البوابة السوداء – صفحات من تاريخ الاخوان المسلمين ، ج١-٢ ، الزهراء للإعلام العربي ، عمان ، الاردن ، ١٩٧٤ ؛ جابر رزق ، مذابح الاخوان في سجون عبد الناصر ، ج١ ، دار النصر للطباعة الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص٢١٣.

٥٦.للمزيد حول الموضوع ينظر ، علي بودرباله ، المصدر السابق ، ص١٥٥.

٥٧.حينما يتأثر احد المفكرين بغيره من أقرانه فأن ذلك لا يمكن سلخه من مجمل الظروف الاجتماعية والسياسية التي قد تكون متشابهة ومتماثلة ولذلك فإن مَسحة التقارب في الآراء بين قطب والمودودي برزت واضحة في ظروفها المتشابهة من خضوع للاستعمار البريطاني وتعسف انظمة الحكم المحلية في البلدين ، وحياة السجن والاعتقال ، فتبلورت فكرة الحاكمية لدى المودودي بوصفها علاجاً ناجعاً وعملياً في مواجهة السلطة الظالمة وهو الامر الذي تابعه عليه سيد قطب وتبناه منهجاً عملياً مع جماعة الاخوان المسلمين.

٥٨.عبد الحميد عمر عبد الحميد ، الحاكمية في ظلال القرآن الكريم ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ٢٠٠٤ ، ص١٠٠.

٥٩.للمزيد عن حاكمية المودي ورأيه ينظر ، ابو الاعلى المودودي ، الحكومة الاسلامية ، ترجمة احمد ادريس ، المختار الاسلامي للطباعة والنشر ، القاهرة ، د . ت ، ص١٧ –٢٣.

٦٠.مقتبس في سيد قطب ، معالم في الطريق، ص١٥.

٦١.مقتبس في، المصدر نفسه ، ص١٦.

٦٢.سيد قطب ، معالم في الطريق، ص١٨.

٦٣.مقتبس في ، المصدر نفسه ، ص٣١–٣٣.

٦٤.يقول سيد قطب عن الشيخ البنا " الحقيقة الكبرى لحسن البنا هي البناء وإحسان البناء وحقيقة البناء " ويضيف "عرفت العقيدة الاسلامية كثير من الدعاة ولكن الدعاية غير البناء وما كل داعية يملك أن يكون بَناء وما كل بّناء يُوهب هذه العبقرية الضخمة في البناء" ، وهو يقصد بالبناء الضخم حركة الاخوان المسلمين : للمزيد ينظر عبد الله العقيل ، المصدر السابق ، ، ص٣٢٣.

٦٥.حلمي النمنم ، سيد قطب وثورة يوليوا ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص١٣٥.

٦٦.عبد الله العقيل ، أعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة ، ط٧ ، دار البشير ، د. م ، ٢٠٠٨ . ، ص٢٢٤.

٦٧.تأثرت عدة جماعات وتيارات بأفكار سيد قطب ومواقفه وإن اختلفت في طبيعة التلقي الفكري ففي مصر ظهرت جماعة الجهاد والتكفير، وجماعة التبليغ ، وفي الجزائر ظهرت جماعة الانقاذ الوطني ، وحتى في العراق هناك من يعيد فكرة تأسيس حزب الدعوة الاسلامي الى جماعة الاخوان المسلمين وفكر سيد قطب وفي هذا الصدد يقول السيد طالب الرفاعي " اقولها حقيقة أن اول تعرفنا الى الاسلام السياسي كان عن طريق الاخوان المسلمين، وهم ارضيتنا في العمل السياسي" وكانت نواة تشكيل الحزب عام ١٩٥٩تكونت من ثلاثة اشخاص هم السيد محمد باقر الصدر، عبد الهادي الحكيم والسيد طالب الرفاعي ، وكان الاخير على صله بالإخوان المسلمين ، في الوقت ذاته تأسس " الحزب الاسلامي العراقي" كفرع للإخوان المسلمين في العراق وحصل على الاجازة الرسمية من حكومة عبد الكريم قاسم عام ١٩٦٠ برئاسة محمد محمود الصواف الذي درس في مصر وهناك التقى بالشيخ حسن البنا وسيد قطب فيما بعد واقتبس افكارهم في الحقل السياسي: للمزيد ينظر ، رشيد الخيون ، المصدر السابق ، ص١٥٣ ؛ عبد الامير كاظم زاهد ، مقاربات اولية في الرؤى النهضوية – سيد قطب والشهيد الصدر– المنطلقات والنتائج ، بحث منشور ، كلية الفقه ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣، ص٢٢.

٦٨.حسن البنا ، مشكلاتنا في ضوء النظام الاسلامي ، المصدر السابق ، ص١٢١.

٦٩.للمزيد ينظر ، عبد الله النفيسي ، المصدر السابق ، ص٣٦ ، صباح عزوز ، المصدر السابق ، ص١٤٧.

٧٠.مقتبس من سيد قطب ، معالم في الطريق، ص١٩ ؛ لم يكن سيد قطب وحده من يرفض النظم الوضعية سياسية كانت أو اقتصادية بل وحتى شرعية ، فعلي شريعتي يرى ان الطبقات السياسية التي تسيطر على الاقتصاد

والمجتمع بالقوة ، تسعى للحفاظ على وضعها دائما من اقوياء آخرين قد يحلون مكانها ولذلك تلجأ للدين – دين الشرك– لتسويقه على أنه الشريعة السماوية وهو في الحقيقة من وضعهم ووضع اسيادهم المستعمرين ، " **لأن الدين هو العامل الذي يتمتع بقدرة عالية على إخضاع الفرد واقناعه بالذل والهوان أن هذا الدين – دين الشرك– هو الذي اخذ على عاتقه دائما مهمة تبرير الوضع الموجود" ولذلك لابد من وجود التمايز في المجتمع بين دين الله ودين اولئك المنتفعين الذين يدّعون الدين لأغراضهم السلطوية**"، وهو إنما يماثل سيد قطب في نظرته الثنائية للشريعة والقوانين بانها أما كفر واما ايمان حينما يقول " **انه دين الشرك مهما تعددت اسماؤه ومسمياته حتى لو سمي دين التوحيد فقد حكم دين الشرك باسم الاسلام وباسم خلافة الرسول وآله وباسم القرآن كما حُكِم في القرون الوسطى باسم عيسى وموسى**" : للمزيد ينظر ، علي شريعتي ، دين ضد دين ، ترجمة حيدر مجيد ، مؤسسة العطار الثقافية ، دون مكان ، ٢٠٠٧ ، ص٥٠–٥١ ؛ علي محمد علي الطنازفتي ، الهوية في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر بين سيد قطب وعلي شريعتي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١٤، ص١٧–٢٢.

٧١.يعتقد مالك بن نبي المفكر الجزائري " ان الانسانية عموماً من حيث تطورها النفسي تمر بثلاثة اعمار ، عمر الطفولة حيث تصوغ احكامها تبعاً لمقاييس تتعلق بعالم الاشياء ناتجة عن الحاجة في ابسط صورها ، وفي العمر الثاني تصوغ المجتمعات احكامها تبعاً لمقاييس خاضعه لمبدأ القدرة ، فقيمة الفكرة مرتبطة بالاشخاص الذين يجسدونها ، وفي المرحلة الثالثة تصبح الفكرة ناضجة وراشده وتصبح ذات قيمه في ذاتها دون سند من عالم الاشياء ، فيتحرر المجتمع من قيوده المعطلة لتقدمه الفكري والعلمي وحينذاك يدعوا الى تغيير الحال الى حال اخرى وهي الفكرة التي استهدفها منهج سيد قطب ومشروعه العملي : للمزيد ينظر ، مالك بن نبي ، انتاج المستشرقين وأثره في الفكر الاسلامي الحديث ، مكتبة عمار للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص٤٥ ؛ عمار الطالبي ، مالك بن نبي والمجتمع الاسلامي المعاصر ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة قطر ، ٢٠٠٩ ، ص٤٥٥.

٧٢.سيد قطب ، لماذا اعدموني، ص٢٤–٢٥.

٧٣.صلاح عبد الفتاح الخالدي ، المصدر السابق ، ص٣٩٨ ؛ مجلة الدعوة ، العدد الرابع ، السنة الخامسة ، القاهرة في ١٢/ ٩/ ١٩٧٦ ، ص٤١.

٧٤.سورة البقرة ، الآية ١٩٤.

٧٥. هم اسماعيل عبد الفتاح وعلي عشماوي و احمد عبد المجيد ومبارك عبد العظيم وصبري عرفه.

٧٦.سيد قطب ، لماذا اعدموني، ص٥٤.

٧٧.محمد الصروي ، المصدر السابق ، ص١١٦ ؛ من المفارقات اللافتة للنظر أن رئيس المحكمة التي حكمت بالإعدام على سيد قطب ورفاقه هو الفريق محمد فؤاد الدجوي وهو ضابط مصري شارك في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ووقع اسيراً لدى القوات الاسرائيلية وهناك استغلوه كضابط رفيع حيث راح يهاجم الحكومة المصرية ويشتمها من اذاعة اسرائيل بشكل غريب ، لكن بعد عام تم اطلاق صراحه وعاد الى بلاده فعينه جمال عبد الناصر رئيساً لمحكمة الاخوان المسلمين : للمزيد ينظر ، محمد الصروي ، المصدر السابق ، ص٢٢٩؛ السيد يوسف ، مذكرات معتقل سياسي ، تقديم عبد العظيم رمضان ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص٧٣.

٧٨.حاولت مرجعية النجف الاشرف حينها التوسط لدى الحكومة المصرية لإنقاذ حياة سيد قطب من الإعدام بوصفه مفكراً اسلامياً وارسل السيد محسن الحكيم زعيم الحوزة الدينية برقية شفاعة لجمال عبد الناصر بهذا الخصوص لكن الاخير اهملها ، وكُتبت تلك البرقية بتأثير من حزب الدعوة الاسلامية في العراق وحُررت من قبل محمد تقي الحكيم ومعه السيد محمد باقر الصدر والسيد طالب الرفاعي : للمزيد ينظر رشيد الخيون ، المصدر السابق ، ص١١٥-١١٨.

٧٩.حلمي النمنم ، المصدر السابق ، ص١٣٧؛ ضرار خليل المهداوي ، المصدر السابق ، ص١٨٥.

المصـــــادر

١-الرسائل والاطاريح

اسراء حميد حنون السيد نور ، موقف جماعة الاخوان المسلمين من التطورات الداخلية في مصر ١٩٦٧-١٩٨١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧.

ديمه عبد الله احمد ، المضامين الاساسية في فكر سيد قطب ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧.

ضرار خليل حسن المهداوي ، الاخوان المسلمون واثرهم في الحياة السياسية في مصر ١٩٤٩- ١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٦

عبد الحميد عمر عبد الحميد ، الحاكمية في ظلال القرآن الكريم ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ٢٠٠٤.

نبراس محمد حسن اسماعيل ، العنف دراسة تحليلية في الاطروحات الفكرية الاسلامية المعاصرة "حركة الاخوان المسلمين في مصر إنموذجا" رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠

٢-الكتب العربية والمعربة

١. ابو الاعلى المودودي ، الحكومة الاسلامية ، ترجمة احمد ادريس ، المختار الاسلامي للطباعة والنشر ، القاهرة ، د . ت

٢. ابو الاعلى المودودي ، المبادئ الاساسية لفهم القرآن ، دار التراث العربي للطباعة والنشر ، د. م ، د . ت.

٣. ابو الاعلى المودودي ، المصطلحات الاربعة في القرآن الكريم ، ترجمة محمد كاظم سباق، ط٥ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٧١.

٤. ابو الاعلى المودودي ، تطبيق الشريعة الاسلامية في الوقت الحاضر ، ترجمة خليل احمد مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٩٨٣.

٥. احمد رائف ، البوابة السوداء – صفحات من تاريخ الاخوان المسلمين ، ج١-٢ ، الزهراء للإعلام العربي ، عمان ، الاردن ، ١٩٧٤

٦. جابر رزق ، مذابح الاخوان في سجون عبد الناصر ، ج١ ، دار النصر للطباعة الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٨٦.

٧. حسن البنا ، مشكلاتنا في ضوء النظام الاسلامي، شبكة الاخوان المسلمين ،http://www.islamist-movements.com:

٨. حسن عشماوي يروي قصة الاخوان والثورة ، مجلة روز اليوسف "القاهرة " العدد ٢٥٦٦ ، السنة الثالثة والخمسون ، بتاريخ ١٩٧٧/١١/٣١.

٩. حلمي النمنم ، سيد قطب وثورة يوليوا ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ١٩٩٩.

١٠. حلمي حنفي ، الحركات الاسلامية واثرها في الاستقرار السياسي في العالم ، بحث منشور ، ضمن مجلة الاسلام بين الفكر والممارسة ، مركز الامارات للدراسات والبحوث ، دبي ، ٢٠٠٣

١١. حمد بن صادق الجمال ، ابو الاعلى المودودي حياته وفكره العقدي ، دار المدني للطباعة والنشر ، جده ، ١٩٨٦

١٢. رشيد الخيون ، آمالي السيد طالب الرفاعي ، دار مدارك للنشر والطباعة ، بيروت ، ٢٠١٢.

١٣. زينب الغزالي الجبيلي ، أيام من حياتي ، (مذكرات) ، دون مطبعة ، القاهرة ، ١٩٧٧.

١٤. سيد قطب ، في ظلال القران ، ج٤ ، ط٣ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٧٦.

١٥. سيد قطب ، لماذا أعدموني ، تقديم هشام حافظ علي ومحمد حافظ علي ، بوابة الإخوان الإلكترونية ،٢٠١٦

١٦. سيد قطب ، معالم في الطريق ، ط٦ ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٧٩.

١٧. سيد قطب ، هذا الدين ، ط٢ ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، ١٩٦٣.

١٨. السيد يوسف ، مذكرات معتقل سياسي ، تقديم عبد العظيم رمضان ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٦.

١٩.صلاح عبد الفتاح الخالدي ، سيد قطب من الميلاد الى الاستشهاد ، ط٢ ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٤.
٢٠.عبد الامير كاظم زاهد ، مقاربات اولية في الرؤى النهضوية – سيد قطب والشهيد الصدر– المنطلقات والنتائج ، بحث منشور ، كلية الفقه ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣.
٢١.عبد الرحيم علي ، ابو الأعلى المودودي مؤسس الجماعة الاسلامية – مرجعية التكفيريين ، بوابة الحركات الاسلامية على شبكة النت في ٣/٧/ ٢٠١٤
٢٢. عبد الله العقيل ، أعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة ، ط٧ ، دار البشير ، د. م ، ٢٠٠٨ .
٢٣.عبد الله النفيسي ، الحركة الاسلامية رؤية مستقبلية – اوراق في النقد الذاتي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٩
٢٤.علي شريعتي ، دين ضد دين ، ترجمة حيدر مجيد ، مؤسسة العطار الثقافية ، دون مكان ، ٢٠٠٧
٢٥.علي عشماوي ، التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين ، مركز أبن خلدون للدراسات الانمائية ، القاهرة ، ٢٠٠٦.
٢٦.علي محمد علي الطنازفتي ، الهوية في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر بين سيد قطب وعلي شريعتي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١٤.
٢٧.عمار الطالبي ، مالك بن نبي والمجتمع الاسلامي المعاصر ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة قطر ، ٢٠٠٩ .
٢٨. مالك بن نبي ، انتاج المستشرقين وأثره في الفكر الاسلامي الحديث ، مكتبة عمار للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة
٢٩. مجلة الدعوة ، العدد الرابع ، السنة الخامسة ، القاهرة في ١٢/ ٩/ ١٩٧٦
٣٠.محمد سليم العوا ، المدارس الفكرية الاسلامية من الخوارج الى الاخوان المسلمين ، الشركة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، ٢٠١٦
٣١.محمد عماره ، ابو الاعلى المودودي والصحوة الاسلامية ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٧.
٣٢.محمد عماره ، الاسلام والثورة ، ط٣ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٨.

39)Barbara .H .Zollner , the Muslim brotherhood Hasan AL-hudhaybi and ideology , published in the taylor and francis library , 2007